الدلالات الـــــفقهــية المُستَــنبطة من آيات مــفــردةِ (اليهــود) في الــقــرآن الــكريــم

دراسة موضوعية

JURISPRUDENTIAL CONNOTATIONS DEDUCED FROM SINGULAR VERSES (OF THE JEWS) IN THE HOLY QURAN

Objective study

م. د. عمر رحيم محمد

D. Omar Raheem Mohammed

علوم القرآن/ تفسير

البريد الإلكتروني: omerrheem208@gmail.com

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

ملخص البحث:

إنَّ الله جعل لنا القرآن تشريعاً وحكماً، ومن القصور أن تكون الحُجة ظاهرةً فيه ونتجاوزها إلى الاستدلال بما دونَه، ومنه جاء هذا البحث بلمسة موضوعية قرآنية، حول كيفية التعامل مع فئة من الناس، سماها القرآن الكريم بـــ(اليهود)، فذَكرها ثمانِ مرات، في سبعِ آيات في جميع القرآن الكريم، ونال هذا البحث نصيباً من السرد المختصر حول تاريخ اليهود ومسمياتهم، ثم جمع الآيات القرآنية التي وردت فيها مفردة (اليهود)، وبيان دلالاتها التفسيرية والفقهية، فدار البحث حول هدفين: الاول هو النظر في أسماء اليهود وتاريخهم، والهدف الثاني جاء بالحجج القرآنية التي احتوتها آيات مفردة (اليهود) من أحكام تشريعية، وارتكز البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي والاحصائي، وخلاصة النتائج: ان أول من بنى مدينة القدس هم الكنعانيون العرب من قَــبلِ ظهور بني اسرائيل قوم موسى (عليه السلام) اكثر من الفي سنة، إن مصطلح العبرية لا تطلق على اليهود فقط، تقوم الصهيونية الغربية المسيحية على تعاليم التوراة المحرفة والتلمود، وتسيس الديانة اليهودية، حذر القرآن الكريم من مودة اليهود والنصارى والركون الى اهوائهم، ونهى المسلمين من الوثوق بهم، وبين القرآن أن اليهود اشد الاعداء للإسلام الى آخر الزمن، وأن الله ورسوله بريئان ممن تولاهم واعانهم من المسلمين، جعل اللهُ اليهودَ عبرة للمسلمين في القرآن، تحذيراً من تقليدهم في تحريف وتدليس تعاليم شريعة الله تعالى.

الكلمات المفتاحية: الدلالات الفقهية، اسماء اليهود، آيات اليهود، المفردة في القرآن.

Abstract

Allah has made the Qur’an a source of legislation and guidance, and it is a shortcoming to have its proof clearly stated yet turn away from it to seek evidence elsewhere. From this premise, the present study offers an objective and Qur’anic-based examination of how to deal with a group of people referred to in the Qur’an as “the Jews.” This term appears eight times across seven verses in the entire Qur’anic text. The study includes a concise narrative of the history of the Jews and their various designations, followed by a collection of all Qur’anic verses in which the word “the Jews” appears, along with an explanation of their interpretive and jurisprudential implications. The research is centered around two main aims; Exploring the names and historical background of the Jews.

Presenting the Qur’anic arguments contained within the verses that mention the term “the Jews” and the legislative rulings derived from them. The study relies on inductive, analytical, and statistical methodologies. The results show that the Canaanites—who were Arabs—were the first to build the city of Jerusalem, more than two thousand years before the emergence of the Israelites, the people of Moses (peace be upon him). They also show that the term “Hebrew” does not exclusively refer to the Jews. Furthermore, Western Christian Zionism is founded upon the teachings of the distorted Torah and the Talmud and politicizes the Jewish religion. The Qur’an warns against forming bonds of affection with Jews and Christians or following their desires. It forbids Muslims from placing trust in them, and clarifies that the Jews will remain among the fiercest enemies of Islam until the end of time. Allah and His Messenger disavow those Muslims who ally themselves with or support them. The Qur’an also makes the Jews an example for Muslims, warning them against imitating their distortions and alterations of Allah revealed laws.

Keywords: Jurisprudential implications, , names of the Jews, verses about Jews, terminology in the Qur'an.

المُقدِمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فإن كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأُ ما قبلنا، وخبرُ ما بعدنا، وحُكم ما بيننا، فمن ابتغى الحقيقة والصواب في غيره أضله الله، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، وان فَهم القرآن ومعرفة معانيه أعلى ما صرفت اليه الهمم وأنفس ما انفقت فيه الأوقات، ومن هذه الهمم هو البحث في موضوعاته وتسمياته ومفرداته القرآنية، وبعد أن أصبح البحث في المفردات القرآنية ملازما للباحثين في الدراسات الاسلامية، ودليلاً شرعياً اذا سيقت كل مفردة مع آياتها، وهذا نوع من أنواع ما يسمى بالتفسير الموضوعي.

ويعد هذا الأسلوب من التفسير وصــفة شرعية مختصرة، لعلاج موضوع معين، من خلال تتبع مفردة أو لفظة معينة من القرآن الكريم، فهي محاولة لحل المشاكل العصرية، واقناع أفكار الناس التي تشرذمت في تشعب الآراء في المسألة الواحدة، ومن اجل تثبت هذه المسائل وإقرارها، فلا بد من عرضها على القرآن الكريم وتفسيرها باختصار موضوعها المحدد، بحيث تكون أكثر وضوحاً ويقيناً بعد دراستها من جميع الجهات، قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ سورة النحل.

وبناءً على ما تقدم جاء هذا البحث بتتبع آيات قرآنية معينة، ذُكرت فيها مفردة (اليهود) في جميع القرآن الكريم، فاردت كشف عنها الغطاء، والنظر بما جاء فيها من اقوال المفسرين والفقهاء، مروراً بسياق آيات هذه المفردة، وما جاء فيها من دلالات فقهيه قولية وعملية، تُخاطب المسلمين في كيفية التعامل مع اليهود، اضافة إلى الاستطراد المختصر حول تاريخ الشعب اليهودي، بحسب ما يحتاجه الموضوع دون تفصيل في تسلسل الاحداث، ومن أراد الزيادة فليرجع الى كتب التاريخ واخبارها، وما جاء منها في القرآن الكريم.

وانطلاقاً مما تقدم، وقع الاختيار على تسمية هذا البحث بعنوان: (**الدلالات الفقهية المُستنبَطة من آيات مُفردة "اليهود" في القرآنِ الكريم**)، دراسة موضوعية، وعليه بُني البحث على الاتي:

مشكلة البحث:

١ – إن اكثر المسلمين اليوم لم يطلعوا على تاريخ الشعب اليهودي.

٢ – الضبابية في فهم ومعرفة الآيات القرآنية الواردة فيها مفردة (اليهود)، وسبب نزولها، وبُعدها الفقهي، والتشريعي للمسلمين، مع تَــباين الآراء والقناعات، حول مسائل المعاملات مع اليهود.

أهداف البحث:

١ – كشف وبيان التاريخ اليهودي من نشأة، ومسكن.

٢ – احصاء جميع آيات مفردة (اليهود)، وبيان سبب نزولها، وذِكر ما جاء فيها من أبعاد ودلالات فقهية تشريعية للمسلمين قولية وفعلية.

منهجية البحث:

اعتمدت في كتابة البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي والاحصائي.

خطة البحث:

جاءت خطة البحث بمقدمة: وتضمنت مشكلة البحث، واهداف البحث، ومنهجية البحث، وخطة البحث، وجدول آيات مفردة (اليهود) الواردة في كل القرآن الكريم، ثم تمهيد: وتضمن أهم التعريفات، والتي تعتبر آلة الفهم في استنباط الدلالات الفقهية من الآيات القرآنية المراد بحثها، ثم مبحثين: الاول: تضمن تسميات اليهود، والثاني: تضمن سرد جميع آيات مفردة (اليهود) في القرآن الكريم، وبيان سبب نزولها، ودلالاتها الفقهية، واخيراً الخاتمة: وفيها النتائج، والتوصيات، والمراجع، والفهرست.

جدول الآيات التي جاءت بمفردة (اليهود) في القرآن الكريم:

ت	اسم السورة	الآية ورقمها
١-	سورة: البقرة	﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ يَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ ۡلِهِمۡۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ١١٣ ﴾
٢-	سورة: البقرة	﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ لۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا صِيرٖ ١٢٠ ﴾
٣-	سورة: المائدة	﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ لۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٨ ﴾
٤-	سورة: المائدة	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن وَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١ ﴾
٥-	سورة: المائدة	﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۚ وَأَلۡقَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٦٤ ﴾
٦-	سورة: المائدة	﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ٨٢ ﴾
٧-	سورة: التوبة	﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٣٠ ﴾

تمهيد:

مفهوم الدلالة الفقهية، والاستنباط، والتفسير الموضوعي:

اولاً: مفهوم الدلالة:

أ- **الدلالة لغة:** (دَلَّ) تقول: "دللتُ فلاناً على الطريق دَلالة ودِلالة"(١)، فالدلالة في اللغة تعني الإرشاد إلى الشيء.

ب- **الدلالة اصطلاحا:** "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلمُ بشيء آخر والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول"(٢)، فالدال في اللفظ والمدلول في المعنى والدلالة هي الحدث المقترنة بهما.

ثانياً: مفهوم الاستنباط:

أ- **الاستنباط في اللغة:** هو: "استخراج الشيء من الشيء، استنبط البئر إذا استخرج ماءها"(٣).

ب- **الاستنباط في الاصطلاح:** "استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة"(٤)، وقيل هو: "الاستخراج يقال استنبط الفقيه اذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه وأصله من النبط وهو الماء الذي يخرج من البئر أول ما تحفر"(١).

---

(١) مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٩٨٦م، ص: ٣١٩.

(٢) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر:دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١، ١٩٨٣م، ص١٠٤.

(٣) فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م، ص٢١٤.

(٤) قواعد الفقه، محمد عميم الإحسان المجددي، الناشر: الصدف ببلشرز– كراتشي، ط١، ١٩٨٦م، ج١، ص١٧٥.

ثالثا: التفسير الموضوعي: وهو مركب من مصطلحين وهما (التفسير) و (الموضوعي):

أ - التفسير في اللغة: جاء في القاموس: الفسر: "الإبانة وكشف المغطى كالتفسير"[٢].

ب - التفسير في الاصطلاح: "هو علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله بقدر الطاقة البشرية"[٣].

أما لفظة (الموضوعي)، مشتق من كلمة (الموضوع)، وجاءت هذه اللفظة في المعجم الوسيط، الموضوع: "المادّة التي يبنى عليها المُتكلم أو الكاتب كَلَامه"[٤].

أما تعريف المصطلح مركباً **(التفسير الموضوعي)** فهو: "علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر؛ أو هو عرض معاني آيات من القرآن الكريم تتعلق بغرض معين بحسبه"[٥].

المبحث الأول: تسميات اليهود:

العبرانيون، بنو اسرائيل، اليهود، اهل الكتاب، بنو صهيون:

أ- **العبرانيون:** جاء هذا اللقب نسبة الى فعل العبور والتنقل والنزوح في البادية من قِبل الجماعات والقبائل المتنوعة، ومنها التي تنتسب إلى ابناء يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم (عليهم السلام)، وعلى هذا الأساس صار المصريون يسمون هذه القبائل ومنهم بنو اسرائيل بالعبرانيين باعتبارهم من تلك الجماعات البدوية[٦]، وعلى هذا اللقب تسمت باسمهم اللغة او اللهجة التي

---

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ج١٠، ص١٥٣.

(٢) القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ٢٠٠٥م، ج٢، ص١١٠.

(٣)مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت١٣٦٧)هـ، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: ط٣، ج٢، ص١٣٣.

(٤) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، ج٢، ص١٠٤٠.

(٥) مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، الناشر: دار القلم، ط٤، ٢٠٠٥م، ج١، ص١٦؛ انظر: تحرير التفسير الموضوعي والوحدة الموضوعية، أ. د. محمد عمر بازمول، ص٢٠، انترنيت، https://ebook.univeyes.com

(٦) قصة الأديان، دراسة تاريخية مقارنة، د. رفقى زاهر، ط١، ١٩٨٠م، دار المطبوعات الدولية، ص٣٣؛ انظر: مفصل العرب واليهود في التاريخ، د. أحمد سُوسة، ط٢: للوراق، ٢٠١٩م، التوزيع: شركة الوراق، لبنان– بيروت، ص٤٩٦.

اعتمدوها، وهذه اللهجة اصلها إحدى اللغات السامية من المجموعة الكنعانية العربية، الساكنة في ارض فلسطين، ثم اتخذتها هذه القبائل والجماعات المتنقلة والعابرة في البادية لغة لهم بعد تسلُّلهم إلى أرض كنعان، وسُمِّيت هذه اللغة (عبرية) تيمناً بلقبهم، وكان العرب في أيام تكوين القبائل العبرية حكومة في فلسطين، وكانوا يقطنون بكثرة في المناطق الشرقية والجنوبية من فلسطين وفي سيناء وغزة، بل كانوا من أهل وسكان مدينة القدس؛ وأن بناة مدينة القدس هم الكنعانيون الساميون العرب(١).

ب- بنو اسرائيل: جاء هذا الاسم بعد ان سمّى اللهُ نبيه يعقوب (عليه السلام) بإسرائيل، فكان الخطاب لأولاده ببني اسرائيل، كما جاء في كتب التفسير: "حضرت عصابة من اليهود الى النبي ﷺ ، فقال لهم: هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب؟ قالوا: اللهم نعم، فقال النبي ﷺ: اللهم اشهد، وعن ابن عباس: أن إسرائيل كقولك عبد الله؛ وقوله (بنو إسرائيل) اتفق المفسرون على أن إسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام"(٢).

وجاءت لفظة بني اسرائيل في أربعين آية في القرآن الكريم، وكان لها سياق خاص في معرض التذكير بفضل الله تعالى عليهم، وما ينبغي أن يكونوا عليه.

ت- اليهود: نسبة الى الديانة التي تدين بها بنو إسرائيل في زمن موسى (عليه السلام)، واختلف في سبب تسميتها، وجاء في قولها كلام كثير منها "ان اليهود من الهوادة وهي المودة، أو التهود وهي توبة بني اسرائيل من عبادة العجل، قوله تعالى على لسان موسى (عليه

---

(١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الدكتور عبد الوهاب المسيري، عدد المجلدات ٧، وفيها ٢٠ جزءً، [الكتاب مرقم آليا]، أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء، ج٧، ص٤٤٦، بترقيم الشاملة آليا؛ انظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي (ت: ١٤٠٨هـ)، الناشر: دار الساقي، ط٤، ٢٠٠١م، ج٢، ص٢٨٢؛ انظر: مجلة التاريخ العربي، تم استيراده من نسخة: الشاملة ١١٠٠٠، ص٥٠٤٢ و ٥٥١٦؛ انظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق- بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ج١، ص٦٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ، ج٣، ص٧٠٤؛ انظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ج١، ص١٤٨؛ انظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت: ١٢٥٠هـ)، دار النشر: دار الفكر – بيروت، ج١، ص٧٣.

السلام):﴿ ...إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ... ﴿١٥٦﴾ ﴾ (الأعراف)، أي تبنا، وهم أمة موسى (عليه السلام) وكتابهم التوراة، وسموا يهودا بعد أنبيائهم؛ وقيل: لنسبتهم إلى يهودا أكبر أولاد يعقوب، وقيل: لأنهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة، فلما بعث عيسى (عليه السلام) وجب على بني إسرائيل اتباعه والانقياد له"[١]، وجاءت مفردة (اليهود) ثمان مرات في سبع آيات في جميع القرآن الكريم، وكلها في سياق الذم.

ث- اهل الكتاب: وهم من تدينوا باليهودية أو بالنصرانية، فكان اليهود من جهة موسى (عليه السلام) وكتابهم التوراة، وكان من جهة النصارى عيسى (عليه السلام) وكتابهم الانجيل، وجاء ذكر اهل الكتاب في القرآن الكريم في احدى وثلاثين آية، ذُكرت في سياق معرض التحاور، وما ينبغي عليهم فعله امام القرآن وامام خاتم الانبياء والمرسلين، ومن امثلة ما جاء في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (آل عمران)، وقال رسول الله ﷺ: "إن لكل نبي ولاة من النبيين، وإن وليي منهم أبي وخليلي إبراهيم"[٢]، ثم قرأ ﴿ إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ (آل عمران).

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم، ج١، ص٢٠٨، مصدر سابق؛ انظر: الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، (ت:٥٤٨هـ) الناشر: دار المعرفة-بيروت ١٤٠٤هـ، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ج١، ص٢٠٩؛ انظر: تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ج٤، ص١٨٣؛ انظر: تفسير ابن كثير، ج١، ص١٨٣، مصدر سابق.

(٢) التفسير من سنن سعيد بن منصور، محققا، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت٢٢٧هـ)، دراسة وتحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٧ م، ج٣، ص١٠٤٧، رقم: ٥٠١، وعلق عليه في الحاشية وبين قوة الحديث في ص١٠٤٨؛ انظر: سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٩٧٥ م، ج٥، ص٢٢٣، رقم: ٢٩٩٥؛ انظر: المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ج٢، ص٣٢٠، رقم: ٣١٥١، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، [التعليق – من تلخيص الذهبي].

ج- بنو صهيون: وهذا من الأسماء التي تُطلق على اليهود، وكثير من اليهود اليوم ما ينتسبون اليه، وجاء في قاموس الكتاب المقدس الحديث، اي الصهيونية بالمعنى الديني: "صهيون: ومعناه على الارجح هو (حصن)؛ وتشير كلمة «صهيون» في التراث الديني اليهودي إلى جبل صهيون والقدس، بل إلى الأرض المقدَّسة ككل، ويُشير اليهود إلى أنفسهم باعتبارهم (بنت صهيون)"[١]،

وهذا التعريف الديني غير صحيح، اذ يُعتبر تعريفاً غربياً علمانياً او نصرانياً إن صح التعبير، بدليل ما جاء في معتقد اليهودية الحاخامية (الأرثوذكسية)، حيث جاء في معتقدها: انها تُحرم محاولة العودة الجماعية الفعلية إلى فلسطين وتعتبرها تجديفاً وهرطقة ومن قبيل (التعجيل بالنهاية)، فاليهودية تؤمن بأن العودة إلى أرض الميعاد ستتم بالوقت الذي يحدده الرب وبطريقته، وأنها ليست فعلاً بشرياً[٢]، واذا اعتبرنا ان كلمة صهيون تشير الى حصن أو رابية فهي التي اقام عليها اليبوسيون[٣] الكنعانيين العرب حصناً قبل ظهور بني اسرائيل (قوم موسى عليه السلام) بحوالي الفي عام، وهي لفظة عربية كنعانية وليست عبرية يهودية[٤]، فاذا لم تكن الصهيونية دينية، كما يدعون فماذا تكون؟، الجواب من خلال الواقع الغربي السياسي الممزوج بتعاليم دينية محرفة من قِبل الغرب يتبين ان مشروع الصهيونية: هو مشروع استعماري غربي، استيطاني إحلالي، له ديباجات يهودية فاقعة، بمعنى أن الصهيونية الغربية المسيحية بحاجة ماسة

---

(١) قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من هيئة التحرير:د. بطرس عبد الملك،د. جون الكسندر طمسن، والاستاذ ابراهيم مطر، ص٣٨٢، والناظر في قاموس الكتاب المقدس القديم، يتضح انه لا يوافق القاموس الحديث، الذي جاء باستحداث تعريفات واسماء اشخاص، واماكن عبرية اي يهودية، بقصد ارجاعها الى عهد العبرانيين عن طريق خلط بين العبري واليهودي ليموه بان كل عبراني هو يهودي وبهذا التحريف هو يدعم النظرية الصهيونية الحديثة، انظر: مفصل العرب واليهود في التاريخ، د. أحمد سُوسة، انظر هامش ص٤٩٧، مصدر سابق؛ انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، للمسيري، ج١٦، ص٤، بترقيم الشاملة آليا، مصدر سابق.

(٢) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، للمسيري، ج١٦، ص٤، بترقيم الشاملة آليا، مصدر سابق.

(٣) (اليبوسيون) هم أحد الأقوام الكنعانية، عاشوا في المناطق المرتفعة المتاخمة للقدس، وهم الذين بنوا هذه المدينة وسمَّوها «أورو سالم» أي «مدينة السلام» و «يبوس» هو أحد الأسماء القديمة للقدس، انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ج١٠، ص٢٧٨، بترقيم الشاملة آليا، مصدر سابق.

(٤) مفصل العرب واليهود في التاريخ، د. أحمد سُوسة، ص١٠، مصدر سابق.

لدعم الديانة اليهودية لها، لكون اليهود يتصفون بالعداوة للعرب والمسلمين، وتقوم الصهيونية على تعاليم التوراة المحرفة والتلمود، وأن عدداً من زعماء الصهيونية هم من الملاحدة(١).

وخلاصة القول ان الأرض المقدَّسة عبر تاريخها كان يقطن فيها الكنعانيون العرب واليبوسيون والفلستيون(٢)، ثم قطن فيها اليهود بضع مئات من السنين، مع وجود الكنعانيين وغيرهم، ثم توافدت عليها بعد ذلك أقوام أخرى، إلى أن اختفى أي وجود يهودي حقيقي عام ٧٠م؛ ثم أن بناة مدينة القدس هم الكنعانيون الساميون العرب، والعرب الكنعانيون هم الفينيقيون(٣)؛ وإن (ملكي صادق)، ملك اليبوسيين الكنعانيين العرب، قد جدد عمران بيت المقدس قبل سيدنا داود (عليه السلام) بأكثر من ٨٠٠ سنة، وفي رواية اخرى ان من جدد بناءه سيدنا ابراهيم (عليه السلام) لان بيت المقدس كانت قواعده موجودة قديماً(٤)، ثم الناظر في المراحل التاريخية سيجد ان المرحلة الإسلامية هي اهمها على الاطلاق، وذلك من خلال: اولاً: اذا قِـــيـــسَ من حيث التاريخ، فان الارض كنعانية عربية، وثانياً: من جهة سيدنا ابراهيم (عليه السلام) قديماً قبل كل الشرائع والاديان، والذي كان على دين التوحيد كما اشار اليه القرآن بمعنى على دين الاسلام، وجاء في قوله تعالى: ﴿ وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا

---

(١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، للمسيري، ج١٦، ص٢١٢، و ج١٦، ص٥، و ج١٩، ص١، بترقيم الشاملة آليا، مصدر سابق، (ومفردة ديباجات): هي الديباجات الصهيونية اليهودية التي هوَّدت الصيغة ومن ثم يسَّرت على المادة البشرية المستهدفة استبطانها، انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، للمسيري، ج١٦، ص٢١٢، مصدر سابق؛ انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٢٠هـ، ج١، ص٥٢٤.

(٢) (الفلستيون) مصطلح يُطلق على القبائل التي استوطنت شاطئ فلسطين الجنوبي الغربي في القسم الممتد من غزة إلى يافا شمالاً، وهم من شعوب البحر، ولقد ورد ذكر الفلستيين في عدد من المصادر المصرية، خصوصاً على اللوحات الجدارية لمدينة هابو من أيام رمسيس الثالث، وسماهم المصريون (بلست)، انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج١٠، ص٢٨٨، بترقيم الشاملة آليا، مصدر سابق.

(٣) (فينيقي) كلمة يونانية، مرادفة لكلمة «كنعاني» وكان الفينيقيون يُسمَّون «الكنعانيين»، وظلوا على هذه التسمية حتى العهد الروماني، وهذا يعني أنهم كانوا من الساميين وإن كانوا قد امتزجوا بشعوب البحر، واسم «فينيقي» ينطبق أساساً على المدن/الدول التي تركزت شمالاً على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وعند سفوح جبال لبنان للاحتماء بها، انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ج١٠، ص٢٧٩، بترقيم الشاملة آليا، مصدر سابق.

(٤) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، للمسيري، ج١٣، ص١٨٣، بترقيم الشاملة آليا، مصدر سابق؛ انظر: مجلة التاريخ العربي، تم استيراده من نسخة: الشاملة ١١٠٠٠، ص٥٠٤٢ و ٥٥١٦، مصدر سابق؛ انظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، ج١، ص٦٣، مصدر سابق.

لِلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ (الأنبياء)، فكانت القدس المكان الذي يلتجئ اليها الانبياء والموحدون، الذين جاءوا بعد سيدنا ابراهيم من الانبياء (كموسى ويوشع وداود وسليمان، عليهم السلام) واسري بنبي الاسلام محمد ﷺ الى السماء السابعة من المسجد الاقصى، وهذا دليل ان القدس في منزلتها كمنزلة مكة المكرمة، وهما قبلتا الموحدين المسلمين لله تعالى، ولا يجوز ان يقود هذه المقدسات الا اذا كان من اهل التوحيد الذين يؤمنون بكل الكتب السماوية دون تحريف وتبديل، وهذا لا يجتمع إلا في دين الاسلام، وهو حق لهم وواجب شرعي عليهم، وثالثاً: ان اخر دين سماوي هو الاسلام المكمل للشرائع السابقة والناسخ لها[١].

المبحث الثاني: آيات مفردة (اليهود) في القرآنِ الكريم ودلالاتها الفقهية:

الآية الأولى: قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ (البقرة).

جاء في سبب نزول الآية كما عند جمهور المفسرين،[٢] فعن ابن عباس قال: لما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله ﷺ أتتهم أحبار يهود فتنازعوا عند رسول الله ﷺ ، فكذب شريعة كل واحد منهما صاحبه، فنزلت هذه الآية.

الدلالة الفقهية: اولاً: ان عقيدة اليهود الى اليوم لا يؤمنون بعيسى (عليه السلام) ولا بالإنجيل الذي انزل عليه، فهم يكفرون بشريعة النصارى وينكرونها، ويعتقد اليهود ان المسيح لم يأتِ بعد وينتظرون ظهوره واعادته الملك الى شعب اسرائيل، وفي المقابل ان النصارى لا

---

(١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج٧، ص١٩٨، بتصرف، بترقيم الشاملة آليا، مصدر سابق.

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت:٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٢م، ج١، ص٢٦٠؛ انظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت:٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٤م، ج١، ص١٩٣؛ انظر: تفسير ابن كثير، ج١، ص٢٦٨، مصدر سابق؛ انظر: موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، الناشر: دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة– المدينة النبوية، ط١، ١٩٩٩م، ج١، ص٢١٨.

يؤمنون بموسى (عليه السلام)، ولا بالتوراة وهو كتاب اليهود، وانكر النصارى ان عيسى (عليه السلام) هو متمم لشريعة اليهود، وكِلا الفريقين على باطل[١]، لان التوراة وهي الاولى بَشرت بعيسى (عليه السلام)، والانجيل متمم للتوراة ومصدق بموسى (عليه السلام)، ثم ان التوراة والانجيل بشرتا بالإسلام كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ (الاعراف)، وعلى هذا يكون حكم من انكر احد الرسل فهو كافر بشريعة الاسلام، او من جحد آية من كتاب الله فقد جحده كله[٢].

ثانياً: في الآية إرشاد إلى بطلان التقليد، وصرحت الآية بجهل علمهم بالبرهان، وهذا نتيجة التقليد الاعمى، واشارت الآية الى التحري في الحكم على الشيء قبل اعتقاده، فلا مكان للتشهي والعصبية امام الدليل والبرهان[٣]، فمن الواجب العلمُ بالشيء قبل العمل به.

ثالثاً: ان اليهود والنصارى، والذين لا يعلمون وهم مشركو العرب، هم ملة واحدة في الكفر، وهم اعداء للإسلام واهله، وان اختلفوا في مللهم، كما جاء في فقه معاملات مع غير المسلمين، وجاء في الحديث الشريف: "والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي، ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار"[٤]، فمن الواجب على

---

(١) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥هـ، ج١، ص٨٧؛ انظر: تفسير فتح القدير، للشوكاني، ج١، ص١٣٠، مصدر سابق؛ انظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م، ج١، ص٣٥٣؛ انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر– دمشق، ط٢، ١٤١٨ هـ، ج١، ص٢٧٦.

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١ ٢٠٠٨ م، ج١، ص٤٠٥.

(٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، ج١، ص٣٦٩؛ انظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، القلموني، ج١، ص٣٥٤، مصدر سابق.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط –عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة

المسلم معرفة عدوه، وان يوقن من مات مكذباً بالقران والسنة أو بإحداهما فهو من اصحاب النار.

رابعاً: ان سبب تفرق الامة هو التعصب والتحزب الباطل فهما سببان لنتيجة التقليد المنحرف، وبه لا يستقيم العقل الى الدليل ولا يريد ان يبحث في معرفة زوايا البرهان، وفي المقابل ان اجتماع الأمة وتوحدها هو تقيدها وتحزبها للبرهان والدليل الصحيح، فيصبح هذا البرهان مرجعاً ودستوراً وسوراً لخواص اهل العلم من المجتهدين والفقهاء ثم لعوام المسلمين، ومنه ان التحزب والتقليد للدليل والبرهان لبيان الحق هو واجب كل مؤمن، وإلا كان من اهل الهوى والنفاق.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾ (البقرة)، جاء في سبب نزول الآية، كما جاء عند جمهور المفسرين[١]، ان اليهود والنصارى كانوا يسألون النبي ﷺ الهدنة، وان لا يقاتلهم ولا يدعوهم الى الاسلام، ويرون إنه إن هادنهم اتبعوه ووافقوه، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

الدلالة الفقهية: اولاً: في الآية تعريض وتحذير لإمة محمد ﷺ ، من ان يطلبوا رضا اليهود والنصارى، فبين شدة عداوتهم للرسول وشرح ما يوجب اليأس من موافقتهم، وحذرهم ان يتبعون اهواءهم، وتعليماتهم بحجة السلام، ففي هذه الآية من الوعيد الشديد الذي ترجف له القلوب وتتصدع منه الأفئدة، وما يجب على أهل العلم والقائمين ببيان شرائعه وترك الدهان لأهل الكفر والبدع[٢]، التاركين والمحرفين للعمل بالكتاب والسنة، بحجة الضعف، ومصداق الآية قوله تعالى:﴿ ...وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ... ﴿٢١٧﴾ ﴾ (البقرة).

الرسالة، ط١، ٢٠٠١م، ج١٣، ص٥٢٢، رقم: ٨٢٠٣، إسناده صحيح على شرط الشيخين؛ انظر: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١ هـــ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: مصورة من الطبعة، التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤هـــ، ج١، ص٩٣، رقم: ٣٠٣.

(١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي، ج١، ص٢٠٠، مصدر سابق.

(٢) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، للرازي، ج٤، ص٢٩، مصدر سابق؛ انظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـــ)،

واتصف اليهود بصفات مذمومة كما ذكرها القران الكريم والسنة النبوية، ومنها الغدر والقتل، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: "قَــتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبياً من أول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل منهم، واثنا عشر رجلاً من عبادهم، فأنكروا عليهم، فقتلوهم جميعاً في آخر النهار في ذلك اليوم"(١)، وهذه الصفات وغيرها جعلت النبي ﷺ ان يطردهم من جزيرة العرب كما جاء في الحديث الصحيح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما نحن في المسجد خرج النبي ﷺ فقال (انطلقوا إلى يهود)، فخرجنا حتى جئنا بيت المدارس فقال: "أسلموا تسلموا واعلموا أن الأرض لله ورسوله وإني أريد أن أجليكم من هذه الأرض فمن يجد منكم بماله شيئا فليبعه وإلا فاعلموا أن الأرض لله ورسوله"(٢)،

وفي رواية اخرى كما في السنن وغيرها، ان رسول الله ﷺ قال: "إن عشت إن شاء الله لأخرجن اليهود من جزيرة العرب"(٣)، ومنها ان على المسلم ان يؤمن ان اليهود والنصارى لن يرضوا على اي مسلم حتى يؤمن بما آمنوا به الكفار، فمن الوجوب ان يتعامل المسلم بالمعاملة القولية والفعلية في الولاء للإسلام، والبراء من الكفار، ولا يجوز لليهود والنصارى ان يسكنوا جزيرة العرب أي الحجاز – مكة والمدينة واليمامة وقراها، كالطائف وجدة وخيبر، وينبع(٤).

المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة ٢٠٠٣م، ج٢، ص٩٤؛ انظر: تفسير فتح القدير، للشوكاني، ج١، ص١٣٥، مصدر سابق.

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب المالكي، ج٢، ص٩٨٢، مصدر سابق؛ انظر:الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر– بيروت، ج٢، ص١٦٩، وجاء في جمع كثير من اهل التفسير بذكر هذه الحادثة مع الاختلاف في عدد المقتولين.

(٢) الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة بيروت، ط٣، ١٩٨٧م، تحقيق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة، جامعة دمشق، مع الكتاب: تعليق د. مصطفى ديب البغا، ج٣، ص١١٥٥، رقم: ٢٩٩٦، باب إخراج اليهود من جزيرة العرب، شرح الحديث: (بيت المدارس) البيت الذي يدرسون فيه، (أجليكم) أخرجكم، (بماله) أي بدله والمعنى من كان له شيء لا يمكن تحويله فله أن يبيعه، (فاعلموا أن الأرض لله ورسوله) أي وقد أراد الله تعالى أن يورث الارض للمسلمين على يد رسوله ﷺ فعليكم مفارقتها.

(٣) المستدرك على الصحيحين، للحاكم، ج٤، ص٣٠٥، رقم: ٧٧٢١، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، [التعليق – من تلخيص الذهبي] – على شرط مسلم، مصدر سابق.

(٤) الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، عدد الأجزاء: ٤٥ جزءا، الطبعة من: ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ، ج٣، ص١٢٩.

ثانياً: في الآية دليل على ان اتباع الهوى لا يكون الا باطلا فمن هذا يدل على بطلان التقليد[١]، والتقليد هو اتباع الانسان غيره من غير النظر والتأمل في حُجيةٍ أو دليل ما يقوله او يفعله.

ثالثاً: في الآية اجماع على ان الكفر ملة واحدة على المسلمين، ومن تبع اهواءهم لن يكن الله له وليا ولا نصيرا، وهو تهديد شديد للامة[٢].

رابعاً: يُستنبط من الآية شعار للمسلمين قولاً وفعلاً، في خصومة اهل الظلالة[٣]، وهو قوله تعالى (.. قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ)، فيها بيان على دوام المصارعة بين ملة الكفر وهدى الله، كما جاء في الحديث الشريف: "لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك ". قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: "ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس"[٤]، وفي رواية اهل الشام، وكما جاء في الحديث الشريف، قال رسول الله ﷺ " أول هذا الأمر نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا ورحمة ثم يكون إمارة ورحمة ثم يتكادمون عليه تكادم الحمر فعليكم بالجهاد وإن أفضل جهادكم الرباط وإن أفضل رباطكم عسقلان"[٥]، وجاء في فضل الرباط احاديث كثيرة منها أن رسول الله ﷺ قال "رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها"[٦]، ومنها قوله ﷺ "رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأجري عليه رزقه، وأمن الفتان، وفي رواية مَوْقِفُ سَاعَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ،

---

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، للرازي، ج٤، ص٢٩، مصدر سابق.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج٢، ص٩٤، مصدر سابق؛ انظر: تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإِيجي الشافعيّ (ت: ٩٠٥هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، ج١، ص٩٠.

(٣) تفسير ابن كثير، ج١، ص٢٨١، مصدر سابق؛ السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لشمس الدين الشربيني، ج١، ص٨٩، مصدر سابق.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٣٦، ص٦٥٦، رقم: ٢٢٣٢٠، مصدر سابق؛ انظر: صحيح مسلم، ج٦، ص٥٣، رقم: ٤٩٩٣، مصدر سابق؛ انظر: المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم– الموصل، ط٢، ١٩٨٣م، ج٨، ص١٤٥، رقم: ٧٦٥٩، وجاء الحديث بصيغ متعددة.

(٥) المعجم الكبير، للطبراني، ج١١، ص٨٨، رقم: ١١١٣٨، مصدر سابق.

(٦) صحيح البخاري، ج٣، ص١٠٥٩، رقم: ٢٧٣٥، مصدر سابق.

خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ"[١]، ومنه يُستنبط ان من الواجب على المسلم ان يصارع الباطل واهله بما هو مستطاع، وعلى قدر المشقة يكون الاجر، قال الشاعر:

يَجودُ بالنفس إن ضنَّ الجوادُ بها والجودُ بالنفسِ أقصى غايةِ الجودِ[٢].

الآية الثالثة: قوله تعالى ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾ (المائدة)، ذكر ابن كثير وغيره[٣] في سبب نزول هذه الآية، عن ابن عباس قال: وأتى رسول الله ﷺ جماعة من اليهود فكلموه وكلمهم رسول الله ﷺ ودعاهم إلى الله وحذرهم نقمته، فقالوا: ما تخوفنا يا محمد! نحن والله أبناء الله وأحباؤه، كقول النصارى، فأنزل الله عز وجل قوله {وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه} إلى آخر الآية.

الدلالة الفقهية: اولاً: في الآية بيان كفر اليهود والنصارى واشراكهم بالله، بما يدعون بانهم ابناء الله بمعنى ابناء انبيائه سبحانه، وقالت اليهود عزيرٌ ابن الله، وقالت النصارى عيسى ابن الله، فحصل عندهم من الغرور بدينهم وأنفسهم وبأنبيائهم الذين تركوا هديهم وضلوا طريقهم.

---

(١)صحيح مسلم، ج٦، ص٥٠، رقم: ٤٩٧٣، مصدر سابق؛ انظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ج١٠، ص٤٦٣، رقم: ٤٦٠٣؛ انظر: شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ٢٠٠٣م، ج٦، ص١٤٠، رقم:٣٩٨١.

(٢) الشاعر: هو مسلم بن الوليد، صريع الغواني، الأنصاري مولاهم، البغدادي، حامل لواء الشعر، وقيل: بل هو كوفي، نزل بغداد، كان شاعرا، مداحا، انظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث– القاهرة، الطبعة ٢٠٠٦م، ج٧، ص٣٥٥.

(٣) تفسير ابن كثير، ج٣، ص٦٣، مصدر سابق؛ انظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لسيوطي، ج٣، ص٤٤، مصدر سابق؛ انظر: موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، حكمت بن بشير، ج٢، ص١٦٩، مصدر سابق.

ثانياً: ان هناك فرق بين العذاب وبين الغفران، فان قصارى الخلق إمّا عذاب وإمّا غفران ولا سبيل إلى شيء وراء ذلك(١)، فذكر الله العذاب لليهود وهو رد على ما ادعوا من انهم احباب الله فقال جل وعلاه: (قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ)، فضرب الله عليكم الذلة والمسكنة والغضب، وجعل منهم القردة والخنازير ولعنهم في الدنيا فلا ترى يهودياً الا ذليلا ولا يتقوى الا بغيره، وسلط عليهم من يسومهم سوء العذاب، فلا يمكن للوالد ان يفعل بأولاده هذا العذاب،

ثالثاً: انتهت الآية بدلالة فقهية قاطعة لكل المحاولات، وهي ان جميع الناس بين فريقين إما مطيع لأمر الله سبحانه، وإما عاصٍ له، وعلى ضوء هذه القطعية يتحقق الامان من العذاب والعقوبة لأهل المحبة والايمان، ويتحقق العذاب لأهل الكفر والعصيان(٢)، وان الله سبحانه يحاسب على الطاعة والمعصية.

الآية الرابعة: قوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١ ﴾ (المائدة)، في هذه الآية اختلف المفسرون في اسباب نزولها، الا انهم اتفقوا على معنى واحد لعموم المسلمين، وهو عدم الركون الى اليهود والنصارى، واختصر ابن كثير هذه الاختلافات(٣)، انها نزلت في رجلين، قال أحدهما لصاحبه بعد وقعة معركة أحد، فإني ذاهب إلى ذلك اليهودي، فآوي إليه وأتهود معه، لعله ينفعني إذا وقع أمر، وقال الآخر وأما أنا فأذهب إلى فلان النصراني بالشام، فآوي إليه وأتنصر معه، فأنزل الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) الآيات، وقيل انها نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر(٤)، حين بعثه رسول الله ﷺ إلى بني قريظة، فسألوه: ماذا هو صانع بنا؟

---

(١) لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط٣، ج١، ص٤١٤.

(٢) لطائف الإشارات = تفسير القشيري، للقشيري، ج١، ص٤١٤، مصدر سابق.

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، ج٤، ص٧٥، مصدر سابق؛ انظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي، ج٢، ص١٩٦، مصدر سابق؛ انظر: أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح– الدمام، ط٢، ١٩٩٢م، ص١٩٨؛ انظر: تفسير ابن كثير، ج٣، ص١٢١، مصدر سابق.

(٤) أبو لبابة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن أمية الأنصاري، اسمه بشير، وقيل رفاعة، وكان من سادة الصحابة، توفي في خلافة عثمان وقيل في خلافة علي، وقيل في خلافة معاوية، هو أحد النقباء ليلة العقبة، انظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ج٢، ص٤٩٤، مصدر سابق.

فأشار بيده إلى حلقه، أي: إنه الذبح، عندما رضوا بحكم سعد بن معاذ[١] رضي الله عنه، إنه الذبح بعضهم أولياء بعض في العون والنصرة، ويدهم واحدة على المسلمين، وجاءت طرق اخرى في سبب نزولها قيل انها نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول الخزرجي[٢]، عندما جاء عبادة بن الصامت[٣] الخزرجي رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن لي أولياء من اليهود كثير عددهم، قوية أنفسهم، شديدة شوكتهم كثيرٌ سلاحهم وإني أبرأ إلى الله وإلى رسوله من ولايتهم وولاية اليهود، ولا مولى لي إلا الله ورسوله، قال عبد الله بن أبي: لكني لا أبرأ من ولاية اليهود لأني أخاف الدوائر ولا بد لي منهم، فنزلت هذه الآية.

والناظر في تعدد الروايات لسبب نزول هذه الآية واتفاقها في معنى واحد دليل على بغض وشناعة موالاة اليهود والنصارى، وقد اتفق المفسرون جميعاً اتفاقا من سلف وخلف بأشد عبارات التهديد والوعيد من اتخذ اليهود والنصارى نصيرا او حليفا على اخوانهم المسلمين، وإن الله ورسوله منه بريئان.

الدلالة الفقهية: اولاً: على ضوء النهي الشرعي الصريح، تنتهي الآية بعدم الاعتماد على اليهود اولاً، والنصارى ثانياً، والمشركين ثالثاً، وعدم معاشرتهم معاشرة الاحباب، لا مُعيناً ولا ناصراً، سواء كانوا افراداً أو جماعات، في امور الدين وقضايا الامة الاساسية[٤].

---

(١) سعد بن معاذ: هو ابن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، السيد الكبير، الشهيد، أبو عمرو الأنصاري، الأوسي، الأشهلي، البدري الذي اهتز العرش لموته. ومناقبه مشهورة في الصحاح وفي السيرة، ورمي يوم الخندق فعاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات رضي الله عنه، انظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ج٣، ص١٧١، مصدر سابق.

(٢) عبد الله بن أبي بن سلول، وهو من بني عوف بن الخزرج، عبد الله بن أبي بن سلول، وكان رأس المنافقين وإليه يجتمعون، انظر: السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٩٥٥م، ج١، ص٥٢٦.

(٣) عبادة بن الصامت ابن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن الخزرج الإمام القدوة أبو الوليد الأنصاري أحد النقباء ليلة العقبة ومن أعيان البدريين سكن بيت المقدس، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ومات بالرملة سنة أربع وثلاثين هجري وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، انظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ج٣، ص٣٤١، و ٣٤٥، مصدر سابق.

(٤) بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، (ت: ٣٧٣هـ)، دار النشر: دار الفكر – بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي، ج١، ص٤٢٠؛ انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد

ثانياً: النهي الجازم للمؤمنين من ان يعاهدوا اليهود والنصارى والكفار من دون اخوانهم المؤمنين؛ او يستعينوا بهم على المسلمين، وفيه دليل على ان الكفر ملة واحدة؛ وعلى هذا ففي الآية تحريض المؤمنين ان يكونوا ايضا بعضهم اولياء بعض؛ لان في الآية دليل على عدم جواز المحالفة والموالاة لغير المسلمين(١)، قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ... ﴿٧١﴾ ﴾ (التوبة)، اي بعضهم انصار بعض.

ثالثا: لا مانع من وجود علاقات ومعاملات لمصالح دنيوية تقتضيها الضرورة، لصالح الاسلام، من دون مخالطة وملابسة قلبية او ودية(٢)، مع الحذر من كيدهم وتجسسهم على اسرار الامة الاسلامية، كما جاءت مثل هذه الحوادث في السيرة النبوية، بتفصيل دقيق من معاهدات وزواج الكتابيات واكل ذبائحهم، لكن تحت شروط وقوانين شرعية واضحة، وعلى راس هذه الشروط اذا لم يكن بينهم وبين الاسلام حرب او اسرى او اغتصاب حق مسلم، هنا وجب شرعا ان لا تأكل من ذبائحهم ولا تتزوج نساءهم ولا يباع لهم او يشترى منهم حتى تعود الحقوق لأهل الاسلام، قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): "لا تدنهم إذ أقصاهم الله ، ولا تأمنهم إذ خونهم

الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ج٢، ص١٣٠؛ انظر: الأسئلة والأجوبة الفقهية، أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلمان (ت: ١٤٢٢هـ)، ج٣، ص٢١٧؛ انظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، القلموني، ج٦، ص٣٥٢، مصدر سابق؛ انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، ج٦، ص٢٢٧، مصدر سابق.

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب المالكي، ج٣، ص١٧٧٨، مصدر سابق؛ انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج٦، ص٢١٧، مصدر سابق؛ انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، ج٢، ص١٣٠، مصدر سابق؛ انظر: تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ج١، ص٤٥٣؛ انظر: السياسة الشرعية في الشئون الدستورية والخارجية والمالية، عبد الوهاب خلاف (ت: ١٣٧٥هـ)، الناشر: دار القلم، الطبعة ١٩٨٨م، ص ٧٥.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ج٢، ص٢٠٣؛ انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، ج٦، ص٢٢٧، مصدر سابق.

الله ، ولا تعزهم بعد إذ أذلهم الله"[١]، أو كما قال حكيم: لا تأمن لطائفتين من الناس، أصدقاء عَدوك، وأعداء صديقك.

رابعاً: حكم من تولى اليهود والنصارى من المسلمين انه خالف الكتاب والسنة، واعترض عن امر الله ورسوله اتفاقاً، وإن لم يكن متمسكا بجميع شرائعهم، فيدخل فيه انه منهم؛ ولا يعقل أن يقع ذلك من مؤمن صادق، فهو إما موافق لعقيدتهم، أو في عداوتهم لمن والاهم عليهم، وعلى كلتا الحالتين يكون حكمه حكمهم[٢]، وانتزع الله منه ذمة المسلمين، فإن منعوا من إطلاق اسم الكفر على المرتد دللنا عليه بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ... ﴿١٣٧﴾ ﴾ (النساء)؛ إنما هو كافر من جملة الكفار، وهذا حق لا يختلف فيه اثنان من المسلمين[٣].

الآية الخامسة: قوله تعالى﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ المائدة.

نزلت هذه الآية بعد ان قال رجل او جماعة من اليهود، ويقال انهم من وجهاء بني قينقاع ان يد الله مغلولة، تعالى الله عما يصفون، ويريدون بها البخل والامساك عن الانفاق، فرد عليهم الله عز وجل وعذبهم وألقى بينهم العداوة والبغضاء ولعنهم ووصفهم بالفساد الى يوم القيامة[٤].

---

(١) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، ط٣، ٢٠٠٣م، ج١٠، ص٢١٦، رقم: ٢٠٤٠٩.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠)هـ، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠ م، ج١٠، ص٤٠٠؛ انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تفسير النسفي، ج١، ص٤٥٣، مصدر سابق؛ انظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، القلموني، ج٦، ص٣٥٦، مصدر سابق.

(٣) كتاب الحاوى الكبير، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، دار النشر: دار الفكر- بيروت، تم استيراده من نسخة: الشاملة ١١٠٠٠، ج٨، ص٤١٢؛ انظر: المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، الناشر: دار الفكر– بيروت، ج١٢، ص٣١– ٣٣.

(٤) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي، ج٢، ص٢٠٦، مصدر سابق؛ انظر: تفسير ابن كثير، ج٣، ص١٣٣، مصدر سابق.

الدلالة الفقهية: اولاً: لا يجوز الوصف او التوصيف بالعقول بما لا يليق بعلياه سبحانه، فاليهود ارادوا بهذا الوصف الجريء على الله سبحانه انه لا ينعم على اليهود ويبخل ويمنع فضله وجوده عنهم، فرد عليهم سبحانه، وبين عظيم فضله، وثنى اليدين معناً لا وصفاً انه سبحانه ينفق لمن يشاء، وإنما المراد بتثنية اليدين المبالغة في وصف النعمة(١).

ثانياً: ان من يحاد الله في صفاته سبحانه فيما لا يليق بجلاله، عليه ان ينتظر بمثل ما حاد به، ودليله ان الله عز وجل جعل ايدي اليهود مغلولة فجعلهم بخلاء لا ينفقون المال الا بالتجارة مع شروط الربا فيها، وأوقع بينهم العداوة والبغضاء وهذا هو اعظم عذاب في الدنيا اي مقسمون متناحرون، لا تأتلف كلمتهم ولا تتساعد أفئدتهم، فنراهم لا يستطيعون حماية أنفسهم ومعتقداتهم، الا بمساعدة الناس لهم، فتراهم يتحالفون مع الديانات والمنظمات الاستعمارية مقابل الحفاظ على شتاتهم المتناثر، وصدق الله بقوله: ﴿ ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ (آل عمران)، ووعدهم الله سبحانه انهم ستغل ايدهم ثم يقذفون في نار جهنم، ولعنهم بسبب قولهم الفاحش وهو عذابهم وطردهم من رحمة الله؛ وغُلت ايدهم، دعاء على اليهود ويعلمنا الله تعالى الدعاء عليهم(٢)، وذكر المفسرون استثناء الذلة والمسكنة من اليهود الا بحبل من الله او حبل من الناس، بمعنى اذا كان الحبل من الله فهو المقصود اسلامهم وبه يحفظون انفسهم وحقوقهم، او معنى دفعهم الجزية، واما الحبل من الناس بمعنى العهد والامان من المسلمين، بما فوض إلى رأي الإمام فيزيد فيه تارة وينقص بحسب الاجتهاد، ، فهذا القدر المستثنى من عموم الذلة ولم يأتهم من أنفسهم وإنما جاءهم من غيرهم، فهم لا عزة لهم في أنفسهم لأن السلطان والملك قد فُقدا منهم(٣).

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ج١٠، ص٤٥١، مصدر سابق؛ انظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضى، دار النشر: دار الأضواء، بيروت، ج٢، ص١٣٢.

(٢) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، للرازي، ج١٢، ص٣٩٤، مصدر سابق؛ انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين النيسابوري، ج٢، ص٦١٥، مصدر سابق؛ انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، ج٦، ص٢٥٥، مصدر سابق.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ج٧، ص١١١، مصدر سابق؛ انظر: تفسير ابن كثير، ج٢، ص٩٠، مصدر سابق؛ انظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، القلموني ، ج٤، ص٥٦، مصدر سابق.

ثالثا: في الآية بشارة للقلوب المؤمنة، ان الله يخذل اليهود كلما اوقدوا نار الحرب، ويشمل كل ما هو ضد السلم والسلام من اخلال بالأمن والنهب والسلب وتهييج الفتن والاغراء بالقتال(١)، قال تعالى: ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ (آل عمران).

الآية السادسة: قوله تعالى ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (المائدة)، ذكر المفسرون ان سبب نزول هذه الآية، هم قوم من أهل الحبشة، أسلموا حين قدم عليهم مهاجرة الحبشة من المسلمين، وقيل هم قوم كانوا على دين عيسى ابن مريم، عيه السلام، فلما رأوا المسلمين وسمعوا القرآن أسلموا ولم يترددوا او يتلعثموا، وقيل نزلت في صفة أقوام بهذه المثابة، سواء أكانوا من الحبشة أو من غيرها(٢).

الدلالة الفقهية: اولاً: ان الشدة والتطرف والركون الى التقليد والبعد عن التحقيق، هو تضاعف الكفر واتباع الهوى والانهماك فيه، فلا سبيل بعد هذا الا العناد والشدة في التكذيب(٣)، وهذا ليس خاصاً بشريعة محددة بل بكل الشرائع والاديان، فالواجب على المسلم ان يتحقق من الحقيقة وفروعها، دون التقليد واتباع الهوى.

ثانياً: الايمان الجازم من قِبل المسلمين ان اليهود والذين اشركوا اعداء للإسلام واهله، والتقديم والتأخير في المفردات تدل على درجة الخطورة وشدة العداوة، فقدم اليهود لشدة عداوتهم، وهذا الأمر باق إلى آخر الدهر فكل يهودي شديد العداوة للإسلام والكيد لأهله(٤).

ثالثاً: في الآية دلالة ان التفقه في الدين والعلم به انفع شيء واهداه الى الخير، وإن كان علم القسيسين، والتواضع والاقبال على العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمود وان كانت من كافر؛ فكيف اذا كانت هذه الاوصاف في مسلم(١).

---

(١) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تفسير النسفي، ج١، ص٢٣٨، مصدر سابق؛ انظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، القلموني، ج٦، ص٣٧٩، مصدر سابق.

(٢) أسباب نزول القرآن، للواحدي، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، ص٢٠٣، مصدر سابق؛ انظر: تفسير ابن كثير، ج٣، ص١٥٠، مصدر سابق.

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، ج٢، ص١٤٠، مصدر سابق؛ انظر: تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج٣، ص٧١.

(٤) التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، ج١، ص٢٤٠؛ انظر: تفسير فتح القدير، للشوكاني، ج٢، ص٦٧، مصدر سابق.

رابعاً: الفرق بين اليهود والنصارى، اما النصراني لا يستكبر اذا كان عنده علم، "والقسيس هو العالم وأصله من قس إذا تتبع الشيء وطلبه"(٢)، والرهبان هم العُباد، المجتهدون في العبادة، وكانوا عندهم علم بكتبهم، فلا تنطبق الآية على كل النصارى، لان منهم من يسمع بالإسلام ولم يؤمن به إما لجهالته بتعاليم الانجيل الحقيقية، أو لعداوته للإسلام.

الآية السابعة: قوله تعالى ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (التوبة)، جاء في تفسير ابن جرير الطبري وغيره(٣)، عن ابن عباس قال أتى رسولَ الله ﷺ جماعة من اليهود فقالوا: كيف نتّبعك وقد تركت قِبْلتنا، وأنت لا تزعم أنّ عزيرًا ابن الله، فانزل الله هذه الآية.

الدلالة الفقهية: اولاً: يحاسب العبد على مجرد القول؛ والقول باللسان دون برهان لا يُعدُّ حقيقة(٤)، وهذا يدل على ان اليهود كانوا مقلدين لأحبارهم ويسمعون منهم دون ان يتحققوا من توراتهم؛ أو انهم وجدوا ما في التوراة ما تُخالف قول احبارهم لكنهم آثروا قول احبارهم على توراتهم تعظيما لشيوخهم(٥).

ثانياً: قياساً على سبب نزول الآية، واتفاق المفسرين، ان بعض اليهود ليس كلهم من قال هذا القول(٦)؛ ثم أدرج القرآن الكريم القول عليهم كلهم، وذلك لرضى الساكتين منهم، او خوفهم من قول الحقيقة، فعمهم العذاب جميعا، ودخلوا تحت سيوف الحقيقة او دفع الجزية، واخزاهم الله في الدنيا والاخرة، وان هذه الآية الخاصة بالأمم التي قبلنا، بتلك الآية الخاصة لهذه الامة في قوله تعالى:﴿ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴾ (الأنفال)، فلا ينال العذاب الظالمين فقط، بل سيناله كل ساكت عن الظلم والفساد والموالي لهم، سواء كان في قلبه او قوله او فعله.

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، ج٢، ص١٤٠، مصدر سابق؛ انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تفسير النسفي، ج١، ص٤٦٨، مصدر سابق.

(٢) تفسير فتح القدير، للشوكاني، ج٢، ص٦٧، مصدر سابق.

(٣) السيرة النبوية، لابن هشام، ج١، ص٥٧٠، مصدر سابق؛ انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ج١٤، ص٢٠٢، مصدر سابق؛ انظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، ج٥، ص٣٠، مصدر سابق.

(٤) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، للرازي، ج١٦، ص٢٩، مصدر سابق.

(٥) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين النيسابوري، ج٣، ص٤٥٧، مصدر سابق.

(٦) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، القلموني، ج١٠، ص٢٨٦، مصدر سابق.

ثالثاً: بناءً على مناسبة الآية على ما قبلها ومضمون الآية نفسها، فهو إغراء من الله تعالى للمؤمنين على قتال الكفار من اليهود والنصارى لمقالتهم الشنيعة والفرية على الله تعالى[١]، ومنه الواجب على الامة من علماء وامراء ان يقفوا بوجه كل من يسعى ليُشرك بالله سبحانه.

رابعاً: ان مَن أخبرَ عن كفرِ غيره لا حرج عليه، فامكن الله تعالى من إطلاق الألسنة به فقد أذن في الإخبار عنه، على معنى إنكاره بالقلب واللسان والرد عليه بالحجة والبرهان[٢]، وهذا من واجب اهل العلم ان يبينوا للناس، والآية لها مناسبة من آيات بعدها تبين كيف اتبع عوام بني اسرائيل المظللين والمحرفين لتعاليم التوراة، وفي المقابل سكوت العلماء الذين يعلمون الحقيقة ولم يجادلوا اهل الباطل بالحجة والبرهان، فسكت اهل الحق فظن الناس ان اهل الباطل على الحق؛ وهذه اشارة الى علماء هذه الأمة ان لا يلحقوا بوصف علماء بني اسرائيل[٣].

الخاتمة وفيها:

النتائج، والتوصيات، والمصادر والمراجع، والفهرست:

اولاً: النتائج:

١- إن التفسير الموضوعي أسلوب ناجح في بيان دلالة الموضوع القرآني، واشاراته الفقهية.

٢- إن العبرية لهجة أصلها إحدى لغات السامية الكنعانية العربية، الساكنة في ارض فلسطين.

٣- العبرية لا تُطلق على اليهود فقط، لكونها وردت قبل ظهور موسى(عليه السلام) بعدة قرون، والتصقت ببني اسرائيل، بعد ان تسللوا الى ارض كنعان، وسكنوا فيها.

---

(١) تفسير ابن كثير، ج٤، ص١١٨، مصدر سابق.

(٢) أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ٢٠٠٣م، ج٢، ص٤٨٣؛ انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، ج١٠، ص١٨٦، مصدر سابق.

(٣) تنبيه الأفهام الى تدبر الكتاب الحكيم وتعرُّف الآيات والنبأ العظيم، المعروف بتفسير ابن برَّجان، عبد السلام بن عبد الرحمن أبن برجان الاشبيلي، (ت: ٥٣٦هـ)، تحقيق: احمد فريد المزيدي، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ٢٠١٣م، ج٢، ص٤٧٧.

٤- إن أول من بنى مدينة القدس هم الكنعانيون الساميون العرب، من قبل ظهور بني اسرائيل قوم موسى (عليه السلام) بحوالي الفي سنة.

٥- جاءت لفظة اليهود، لقوله تعالى:﴿ ...إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ .. ﴾ على لسان موسى (عليه السلام) أي تُبنا، بعد توبة بني اسرائيل من عبادة العجل، وبعد نزول التوراة، وذُكرت ثمان مرات في سبع آيات في جميع القرآن الكريم.

٦- إن مصطلح الصهيونية فكرة مبنية على كذبة دينية يهودية حديثة محرفة، يراد بها مكان أو جبل أو حصن يطلق عليه صهيون وتعني ارض القدس في فلسطين.

٥- تهدف الصهيونية إلى سياسة نفعية غربية، وذلك بطرد اليهود من الغرب وتوظيفهم لخدمة مصالح الغرب في البلاد العربية.

٧- أكد القرآن الكريم انحراف عقيدة اليهود والنصارى وساواهم بالمشركين من العرب، ولا يجوز مودتهم والركون الى اهوائهم وزيغهم.

٨- حُكم من انكر احد الرسل، أو جحد آية من كتاب الله تعالى فهو كافر بشريعة الاسلام.

٩- لا يجوز التقليد الاعمى، النابع من التشهي والعصبية امام الدليل، وان العبد يحاسب بمجرد القول، فمن الوجوب ان يتحقق المسلمُ من الحقيقة وفروعها، قبل الاقرار أو الانكار.

١٠- إن ملة الكفر ملة واحدة ويد واحدة على المسلمين، ووجوب مصارعتهم بالقول والفعل.

١١- يُحرم على المسلمين موالاة اليهود ومناصرتهم ومحالفتهم على إخوانهم المسلمين.

١٢- يجوز اقامة علاقات ومعاملات مع اليهود والنصارى لمصالح دنيوية تقتضيها الضرورة لصالح الاسلام، وتُــقام هذه العلاقات مع المسالمين منهم.

١٣- حُكم من تولى اليهود والنصارى من المسلمين انه خالف الكتاب والسنة اجماعاً، وان لم يكن متمسكا بجميع شرائعهم فدخل فيه انه منهم.

١٤- بَــين القرآن الكريم درجات العداوة للمسلمين، وأخبر بأن اليهود أشد الاعداء للإسلام.

١٥- جعل الله تعالى اليهودَ عبرة للمسلمين في القرآن، وتذكيراً وتحذيراً لهم من أن يحذوا حذوهم في تقليدهم الاعمى، وتدليس تعاليم كتاب الله تعالى، لمصالح سياسية أو اقتصادية، وحُكم سكوت العلماء أمام الباطل خيانة لله تعالى ورسوله ﷺ.

ثانياً: التوصيات:

١- أوصي في بحث واستنباط الاحكام التشريعية واستخراج الدلالات الفقهية من القرآن الكريم، التي تهدف الى ترسيخ عقيدة الولاء والبراء في مفهوم الاسلام.

٢- أوصي بالاهتمام في قراءة السيرة النبوية الشريفة، وجمع احكامها ودلالاتها الفعلية والقولية الخاصة في معاملة اليهود.

ثالثاً: المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم.

٢- أحكام القرآن، محمد بن عبد الله بن العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٣م.

٣- أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح– الدمام، ط٢، ١٩٩٢م.

٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٥- الأسئلة والأجوبة الفقهية، أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن السلمان.

٦- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان الدارمي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

٧- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم –بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٨- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر– دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ.

٩- التفسير من سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور الخراساني، تحقيق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط١،١٩٩٧م.

١٠- الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل البخاري ، دار ابن كثير، اليمامة بيروت، ط٣، ١٩٨٧م، تحقيق د. مصطفى ديب البغا.

١١- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد شمس الدين القرطبي، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة ٢٠٠٣م.

١٢- الحاوى الكبير، أبو الحسن علي بن محمد البصري ، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، دار النشر: دار الفكر- بيروت، تم استيراده من نسخة: الشاملة ١١٠٠٠، ج٨، ص٤١٢.

١٣- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، دار الفكر بيروت.

١٤- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب، مطبعة بولاق الأميرية- القاهرة، عام النشر ١٢٨٥هـ.

١٥- السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٩٥٥م.

١٦- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين الخراساني، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنات، ط٣، ٢٠٠٣م.

١٧- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم، مؤسسة الرسالة للطباعة، لبنان، ط٨، ٢٠٠٥م.

١٨- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١ ٢٠٠٢م.

١٩- الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت، ١٤٠٤ه.

٢٠- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.

٢١- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم- الموصل، ط٢، ١٩٨٣م.

٢٢- المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، الدار الشامية – دمشق- بيروت، ط١، ١٤١١ه.

٢٣- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

٢٤- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي، دار الساقي، ط٤، ٢٠٠١م.

٢٥- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الجيل- بيروت، مصورة من الطبعة، التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤هـ.

٢٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٧- المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، الناشر: دار الفكر- بيروت.

٢٨- الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، عدد الأجزاء: ٤٥ جزءا، الطبعة: من (١٤٠٤ – ١٤٢٧هـ).

٢٩- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة، ط٤، ١٤٢٠هـ.

٣٠- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيرواني، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة- جامعة الشارقة، ط١، ٢٠٠٨ م.

٣١- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي الواحدي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٤م.

٣٢- بحر العلوم،أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي،دارالفكر بيروت،تحقيق: محمود مطرجي.

٣٣- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٤- تفسير القرآن العظيم ، أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز– المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

٣٥- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات حافظ الدين النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٣٦- تنبيه الأفهام الى تدبر الكتاب الحكيم وتعرُّف الآيات والنبأ العظيم، عبد السلام بن عبد الرحمن أبن برجان، تحقيق: احمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ٢٠١٣م.

٣٧- تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضى، دار الأضواء، بيروت.

٣٨- تفسير أبي السعود– إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٩- تحرير التفسير الموضوعي والوحدة الموضوعية، أ. د. محمد عمر بازمول، انترنيت، https://ebook.univeyes.com

٤٠- تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين النووي، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

٤١- تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن عبد الرحمن الإِيجي، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

٤٢- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر ١٩٩٠م.

٤٣- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.

٤٤- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر(جـ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي(جـ٣) وإبراهيم عطوة عوض(جـ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٩٧٥م.

٤٥- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، دار الحديث- القاهرة، ط٢٠٠٦م.

٤٦- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، ومختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، ط١، ٢٠٠٣م.

٤٧- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن النيسابوري، المحقق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٤٨- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر – بيروت.

٤٩- فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد الثعالبي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م.

٥٠- قواعد الفقه، محمد عميم المجددي ، الناشر: الصدف ببلشرز – كراتشي، ط١، ١٩٨٦م.

٥١- قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من هيئة التحرير: الدكتور بطرس عبد الملك، والدكتور جون الكسندر طمسن، والاستاذ ابراهيم مطر.

٥٢- قصة الأديان، دراسة مقارنة، د. رفقى زاهر، دار المطبوعات الدولية، ط١، ١٩٨٠م.

٥٣- كتاب التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط١، ١٩٨٣م.

٥٤- لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن القشيري، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط٣.

٥٥- مفاتيح الغيب- التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد فخر الدين الرازي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـــــ.

٥٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١م.

٥٧- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣.

٥٨- مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، ط٤، ٢٠٠٥م.

٥٩- مفصل العرب واليهود في التاريخ، د.أحمد سُوسة، شركة الوراق، بيروت، ط٢، ٢٠١٩م.

٦٠- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الدكتور عبد الوهاب المسيري، [الكتاب مرقم آليا]، أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء.

٦١- مجلة التاريخ العربي، تم استيراده من نسخة: الشاملة ١١٠٠٠.

٦٢- موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، دار المآثر للنشر- المدينة النبوية، ط١، ١٩٩٩م.

٦٣- مجمل اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

References

١.The Holy Qur’an

2- Ahkam al-Qur’an, Muhammad ibn Abdullah ibn al-‘Arabi, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 3rd ed., 2003.

3- Asbab Nuzul al-Qur’an, Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad al-Wahidi, ed. Issam ibn Abdul Mohsin al-Humaidan, Dar al-Islah – Dammam, 2nd ed., 1992.

4- Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta’wil, Nasir al-Din Abu Sa‘id al-Baydawi, ed. Muhammad Abd al-Rahman al-Mara‘shli, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut, 1st ed., 1418 AH

5- Al-As’ilah wa al-Ajwibah al-Fiqhiyyah, Abu Muhammad Abd al-Aziz ibn Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Salman.

6- Al-Ihsan fi Taqrib Sahih Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban al-Darimi, ed. Shu‘ayb al-Arna’ut, al-Resalah Foundation, Beirut, 1st ed., 1988.

7- Al-Tas’hil li ‘Ulum al-Tanzil, Abu al-Qasim Muhammad ibn Ahmad Ibn Juzay al-Kalbi, ed. Dr. Abdullah al-Khalidi, Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam – Beirut, 1st ed., 1416 AH.

8- Al-Tafsir al-Munir fi al-‘Aqidah wa al-Shari‘ah wa al-Manhaj, Dr. Wahbah Mustafa al-Zuhayli, Dar al-Fikr al-Mu‘asir – Damascus, 2nd ed., 1418 AH.

9- Al-Tafsir min Sunan Sa‘id ibn Mansur, Abu ‘Uthman Sa‘id ibn Mansur al-Khurasani, ed. Dr. Sa‘ad ibn Abdullah ibn Abd al-‘Aziz Al-Humaid, Dar al-Sumay‘i, 1st ed., 1997.

10- Al-Jami‘ al-Sahih al-Mukhtasar, Muhammad ibn Isma‘il al-Bukhari, Dar Ibn Kathir, al-Yamama – Beirut, 3rd ed., 1987, ed. Dr. Mustafa Dib al-Bugha.

11- Al-Jami‘ li Ahkam al-Qur’an, Abu Abdullah Muhammad Shams al-Din al-Qurtubi, ed. Hisham Samir al-Bukhari, Dar ‘Alam al-Kutub, Riyadh, 2003.

12- Al-Hawi al-Kabir, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad al-Mawardi (d. 450 AH), Dar al-Fikr – Beirut, extracted from al-Shamela version 11000, vol. 8, p. 412.

13-Al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir bil-Ma’thur, Jalal al-Din al-Suyuti, Dar al-Fikr – Beirut.

14- Al-Siraj al-Munir, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Khatib, Bulaq Amiriya Press – Cairo, 1285 AH.

15- Al-Sirah al-Nabawiyyah by Ibn Hisham, ed. Mustafa al-Saqqa, Ibrahim al-Ibyari, and Abd al-Hafiz al-Shalabi, Mustafa al-Babi al-Halabi Press, Egypt, 2nd ed., 1955.

16- Al-Sunan al-Kubra, Ahmad ibn al-Husayn al-Khurasani, ed. Muhammad Abd al-Qadir Ata, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut–Lebanon, 3rd ed., 2003.

17- Al-Qamus al-Muhit, Majd al-Din Abu Tahir al-Fayruzabadi, ed. Heritage Verification Office (al-Resalah Foundation), supervised by Muhammad Na‘im, al-Resalah Foundation, Lebanon, 8th ed., 2005.

18- Al-Kashf wa al-Bayan ‘an Tafsir al-Qur’an, Ahmad ibn Muhammad al-Tha‘labi, ed. Imam Abu Muhammad ibn Ashur, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut, 1st ed., 2002.

19- Al-Milal wa al-Nihal, Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shahrastani, ed. Muhammad Sayyid Kilani, Dar al-Ma‘rifah – Beirut, 1404 AH.

20- Al-Mu‘jam al-Wasit, Arabic Language Academy in Cairo (Ibrahim Mustafa / Ahmad al-Zayyat / Hamed Abd al-Qadir / Muhammad al-Najjar), Dar al-Da‘wah.

21- Al-Mu‘jam al-Kabir, Sulayman ibn Ahmad al-Tabarani, ed. Hamdi Abd al-Majid al-Salafi, Maktabat al-‘Ulum wa al-Hikam – Mosul, 2nd ed., 1983.

22- Al-Ma‘alim al-Athirah fi al-Sunnah wa al-Sirah, Muhammad ibn Muhammad Hasan Shurrab, Dar al-Qalam, Damascus–Beirut, 1st ed., 1411 AH.

23- Al-Mustadrak ‘ala al-Sahihayn, Abu Abdullah al-Hakim al-Naysaburi, ed. Mustafa Abd al-Qadir Ata, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, 1st ed., 1990.

24- Al-Mufassal fi Tarikh al-‘Arab Qabl al-Islam, Dr. Jawad Ali, Dar al-Saqi, 4th ed., 2001.

25- Sahih Muslim (al-Musnad al-Sahih), Muslim ibn al-Hajjaj al-Naysaburi, ed. a group of scholars, Dar al-Jil – Beirut, reproduced from the Turkish edition printed in Istanbul, 1334 AH.

26- Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-‘Aziz, Ibn Atiyyah al-Andalusi, ed. Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, 1st ed., 1422 AH.

27- Al-Muhalla bil-Athar, Ibn Hazm al-Andalusi (d. 456 AH), Dar al-Fikr – Beirut.

28-The Kuwaiti Fiqh Encyclopedia, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs – Kuwait, 45 vols., 1404–1427 AH.

29-Al-Mawsu‘ah al-Muyassarah fi al-Adyan wa al-Madhahib wa al-Ahzab al-Mu‘asirah, World Assembly of Muslim Youth, supervised by Dr.

Mani‘ ibn Hamad al-Juhani, Dar al-Nadwah al-‘Alamiyyah, 4th ed., 1420 AH.

30-Al-Hidayah ila Bulugh al-Nihayah fi ‘Ilm Ma‘ani al-Qur’an wa Tafsirih, Maki ibn Abi Talib al-Qayrawani, ed. a group of postgraduate researchers, University of Sharjah, supervised by Dr. al-Shahid al-Bushikhi, 1st ed., 2008.

31-Al-Wasit fi Tafsir al-Qur’an al-Majid, Abu al-Hasan Ali al-Wahidi, ed. a team of scholars, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, 1st ed., 1994.

32-Bahr al-‘Ulum, Abu al-Layth al-Samarqandi, Dar al-Fikr – Beirut, ed. Mahmoud Matrji.

33-Tafsir al-Qur’an al-‘Azim, Ibn Kathir, ed. Muhammad Husayn Shams al-Din, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, 1st ed., 1419 AH.

34-Tafsir al-Qur’an al-‘Azim, Ibn Abi Hatim, ed. As‘ad Muhammad al-Tayyib, Maktabat Nizar Mustafa al-Baz – Saudi Arabia, 3rd ed., 1419 AH.

35-Tafsir al-Nasafi (Madarik al-Tanzil wa Haqa’iq al-Ta’wil), Hafiz al-Din al-Nasafi, ed. Yusuf Ali Badiwi, Dar al-Kalim al-Tayyib – Beirut, 1st ed., 1998.

36-Tanbih al-Afham ila Tadabbur al-Kitab al-Hakim, Abd al-Salam ibn Abd al-Rahman ibn Barjan, ed. Ahmad Farid al-Mazidi, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, 1st ed., 2013.

37-Talkhis al-Bayan fi Majazat al-Qur’an, al-Sharif al-Radi, Dar al-Adwa’ – Beirut.

38-Tafsir Abi al-Su‘ud (Irshad al-‘Aql al-Salim), Abu al-Su‘ud al-‘Amadi, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut.

39-Tahreer al-Tafsir al-Mawdu‘i wa al-Wihdah al-Mawdu‘iyyah, Dr. Muhammad ‘Umar Bazmul, online publication (univeyes).

40-Tahdhib al-Asma’ wa al-Lughat, Abu Zakariyya Muhyi al-Din al-Nawawi, published by Sharikat al-‘Ulama’, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut.

41-Tafsir al-Iyji (Jami‘ al-Bayan fi Tafsir al-Qur’an), Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Iyji, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, 1st ed., 2004.

42-Tafsir al-Manar, Muhammad Rashid Rida, Egyptian General Book Authority, 1990.

43-Jami‘ al-Bayan fi Ta’wil al-Qur’an, Abu Ja‘far Muhammad ibn Jarir al-Tabari, ed. Ahmad Muhammad Shakir, al-Resalah Foundation, 1st ed., 2000.

44-Sunan al-Tirmidhi, Muhammad ibn ‘Isa al-Tirmidhi, ed. Ahmad Muhammad Shakir (vol. 1–2), Muhammad Fu’ad Abd al-Baqi (vol. 3), and Ibrahim Atwa ‘Awad (vol. 4–5), Mustafa al-Babi al-Halabi Press – Egypt, 2nd ed., 1975.

45-Siyar A‘lam al-Nubala’, Shams al-Din al-Dhahabi, Dar al-Hadith – Cairo, 2006.

46-Shu‘ab al-Iman, Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali al-Khurasani, ed. Abdul ‘Ali Hamid Hamad and Mukhtar Ahmad al-Nadwi, Dar al-Salafiyyah – Bombay, Maktabat al-Rushd – Riyadh, 1st ed., 2003.

47-Ghara’ib al-Qur’an wa Ragha’ib al-Furqan, Nizam al-Din al-Nisaburi, ed. Zakariya ‘Amirat, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, 1st ed., 1416 AH.

48-Fath al-Qadir, Muhammad ibn Ali al-Shawkani, Dar al-Fikr – Beirut.

49-Fiqh al-Lughah wa Sirr al-‘Arabiyyah, Abd al-Malik ibn Muhammad al-Tha‘alibi, ed. Abd al-Razzaq al-Mahdi, Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, 1st ed., 2002.

50-Qawa‘id al-Fiqh, Muhammad Amim al-Majdidi, al-Sadaf Publishers – Karachi, 1st ed., 1986.

51-The Bible Dictionary, by a group from the editorial board: Dr. Butrus Abd al-Malik, Dr. John Alexander Thomson, and Ibrahim Matar.

52-The Story of Religions: A Comparative Study, Dr. Rifqi Zahir, Dar al-Matbu‘at al-Dawliyyah, 1st ed., 1980.

53-Kitab al-Ta‘rifat, Ali ibn Muhammad al-Jurjani, ed. a group of scholars, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, 1st ed., 1983.

54-Lata’if al-Isharat, Abd al-Karim al-Qushayri, ed. Ibrahim al-Basyuni, Egyptian General Book Authority, 3rd ed.

55-Mafatih al-Ghayb (al-Tafsir al-Kabir), Fakhr al-Din al-Razi, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut, 3rd ed., 1420 AH.

56-Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal, ed. Shu‘ayb al-Arna’ut, ‘Adil Murshid, and others, al-Resalah Foundation, 1st ed., 2001.

57-Manahil al-‘Irfan fi ‘Ulum al-Qur’an, Muhammad Abd al-Azim al-Zurqani, Mustafa al-Babi al-Halabi Press, 3rd ed.

58-Mabahith fi al-Tafsir al-Mawdu‘i, Mustafa Muslim, Dar al-Qalam, 4th ed., 2005.

59-Mufassal al-‘Arab wa al-Yahud fi al-Tarikh, Dr. Ahmad Susa, al-Warraq Publishers – Beirut, 2nd ed., 2019.

60-The Encyclopedia of Jews, Judaism, and Zionism, Dr. Abd al-’Wahhab al-Masiri, prepared electronically by Usamah ibn al-Zahra.

61-Majallat al-Tarikh al-‘Arabi, extracted from al-Shamela version 11000.

62-Al-Sahih al-Masbur min al-Tafsir bil-Ma’thur, Dr. Hikmat ibn Bashir ibn Yasin, Dar al-Ma’athir – Madinah, 1st ed., 1999.

63-Majmal al-Lughah, Ahmad ibn Faris, ed. Zuhair Abd al-Muhsin Sultan, al-Resalah Foundation – Beirut, 2nd ed., 1986.